

## أهمية التذوق اللغوي<sup>1</sup> (EDEBÎ ZEVKİN ÖNEMİ)

إن تذوق الشيء معناه كما يقول د. ستانلي جاكسون إدراك قيمته إدراكاً يجعلنا نشعر به شعوراً شخصياً مباشراً، وفي نفس الوقت نشعر حياله برابطة وجدانية، تدفعنا إلى تقديره وحبه والاندماج فيه بجرارة وحماسة... وإذا كان التذوق أمراً يغلب عليه الوجدان أو الانفعال، فإنه إلى جانب ذلك أيضاً يتصل بالتفكير، ويحتاج إلى قدر من الفهم، ولهذا نكون أكثر استعداداً لتذوق الشيء إذا ما فهمنا معناه..

وللتذوق على هذه الصورة أهميته الخاصة في مجال التربية، لأسباب منها:

أ. أنه يحوي بين طياته إدراكنا لقيمة الشيء وارتباطنا الوجداني به، ومن الطبيعي أن يكون أعظم رسوخاً في النفس، وأطول بقاء، وأكبر تأثيراً من غيره من الأمور التي يتعلمها الفرد أن يشعر بقيمتها، أو يحس نحوها بأي رابطة وجدانية، مما يجعل أثرها سطحياً سريع الزوال.  
ب. أن اللغة وما تضمه من تراث أدبي، هي وسيلة من أهم الوسائل التي نتعرف عن طريقها على عالمنا حاضره وماضيه، ومن خلالها يصل إلينا التراث الإنساني الذي ظل خالداً على مر العصور... وما لم نصل إلى درجة مناسبة من فهم اللغة وتذوقها، فلن نستطيع أن نفهم هذا التراث ونتذوق حق التذوق.

ج. واعتماد الأفكار على الألفاظ في التعبير عنها تعبيراً دقيقاً واضحاً محمداً، يستدعي من الإنسان أن يعنى باختيار ألفاظ اللغة وفهم دقائقها واستعمالها بوضوح

وتحديد.. وهو أمر لا يتم بصورة مرضية ما لم نصل إلى مرحلة تذوق اللغة.

د. للتذوق صلته الوثيقة بالتذوق السليم.. وتكرار التذوق يكسب الفرد معايير ذوقية سليمة قد تنعكس على تصرفاته الأخرى.. فنراه يقدر كل ما هو جيد، ويهدف في عمله إلى الإجابة والإتيان..

هـ. وأخيراً - وليس آخراً- فإن التذوق اللغوي يزيد من استمتاع الفرد بلغته حين يستعملها في الحديث أو الكتابة أو القراءة أو الغناء، ويزيد من استمتاعه بحياته، ويفتح له آفاقاً رحبة فسيحة حين يقضي بعض وقته مع كبار الكتاب والأدباء والمفكرين على صفحات كتبهم ومؤلفاتهم.. في رياض الفكر.. وحدائق الأدب والغناء.. وآفاق العلم والمعرفة..

### التذوق اللغوي في المراحل المختلفة: يجب أن

تتمشى تنمية التذوق اللغوي مع الاعتبارات التربوية والسيكولوجية والفنية التي سبقت الإشارة إليها. والقصص والأغاني والألوان المختلفة من أدب الأطفال الجيد تعرف طريقها إلى وجدان الأطفال، وتجذب انتباههم، وتثير فيهم عوامل التقدير والإعجاب، وتصل بهم إلى درجة التذوق، ومرحلة التعاطف والاندماج..

وتعتبر فترة المراهقة على وجه الخصوص، أنسب مراحل الحياة لنمو التذوق اللغوي. ولعل طبيعة الشاب المتغيرة في هذه الفترة، تكون في حاجة إلى نوع من الغذاء العقلي أكثر خصباً مما ألفه، وهذا يجده في اللغة والأدب بألوانه المختلفة.. بل إن كثيراً من المراهقين في هذه المرحلة يشعرون برغبة ملحّة في كتابة الشعر، وتأليف الأغاني أو القصائد المختلفة، وإن كانوا يحاولون إخفاء هذا.. وتتخذ

<sup>1</sup> أحمد نجيب، أدب الأطفال-علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩١، ص. ١٤٦-١٥١.

لا تكفي، بل لا بد أن تتوفر معها المقدرة والمهارة والكفاية الفنية.

هـ. **الإخلاص:** ولهذا لا ينبغي للمربي أن يعالج من الموضوعات إلا ما يكون في مقدوره معالجته بإخلاص حقيقي. وما لم يكن هو نفسه محباً للشعر مثلاً، فلا أمل في إثارة تذوقه عند الناشئ.. وكذلك الشأن بالنسبة للكاتب فيما يكتب.. وأما بالنسبة للأطفال، فلا قيمة إلا للتذوق التلقائي الذي ينبع من إحساس الطفل الحقيقي ووجدانه الصادق.. أما الافتعال والتصنع والتظاهر بالحماسة فلا تجدي في الوصول إلى التذوق الصحيح..

و. **العناية بالمعنى:** فعلينا أن نكون قادرين على أن نثير ميول الأطفال ونوجههم إلى كيفية الوصول إلى المعنى بأنفسهم، مع مقدرتنا على شرح صعوبات الكلام، ومواقع اللبس فيه إذا لزم الأمر.

ز. **جهود الأطفال الابتكارية:** وكثيراً ما يستطيع الأطفال بخبرتهم القليلة أن يكونوا مبتكرين بدرجة لا نخطر لنا على بال.. والتوجيه الرقيق الواعي لجهودهم الابتكارية في كتابة القصص والأغاني والتمثيلات القصيرة وما إلى ذلك يقدم مساعدة قيمة في عمليات استثارة تذوق الأطفال للأسلوب الأدبي..

ح. **الكلية والشمول:** أي أننا يجب أن نتذوق القصيدة أو القصة ككل حي متكامل، قبل أن نحللها إلى أجزاء، فإذا فعلنا هذا وجب أن نعيد تركيبها وعرضها موحدة من جديد، لتذوق ما فيها من المعاني والحقائق والأخيلة وألوان الجمال.. ويرتبط بهذا ألا نسرف في التعمق اللفظي المعقد، أو المناقشات الجانبية قليلة الأهمية في مجال التذوق، لأنها سرعان ما تقلل من ميل الناشئ إلى الأدب، فلا يستطيع إلى تذوقه سبيلاً، فيتحول إلى الأدب التافه، وينساق في تياره..

النواحي الجمالية في حياتهم معاني جديدة، وتزداد عمقاً وتأثيراً في نفوسهم، ولكنها سرعان ما تصطدم بما تخلقه الأزمات النفسية عندهم من مشكلات... وهنا يقوم التذوق اللغوي بدور هام في حل هذه المشكلات، عندما نحسن تقديم ما يناسب المراهقين من ألوان القصص والأغاني والمسرحيات.. وما إليها بمهارة ولباقة تساعدان على ملء خيالهم بالأفكار السليمة الجذابة، التي تثير الطريق أمامهم لعبور هذه الفترة الحساسة بطريقة صحيحة سليمة فاضلة..

### العوامل التي تساعد على تربية التذوق:

أ. **الكثرة:** فليتذوق الطفل ألوان الموسيقى، يجب أن نسمعه كثيراً من الألحان، ولكي يتذوق ما في الأدب من جمال، يجب أن نمده بكثير من ألوان الأدب الجيد عن طريق القصص والأغاني وما إليها.. والوقوف عند ما هو دون الكفاية في هذا المجال لا يصل بالناشئ إلى درجة كافية من التذوق الفني..

ب. **الحرية:** وحرية الفرد في اختيار ما يريد من ألوان الأدب، وقتما يريد، وبطريقته الخاصة، هي الخطوة الأولى في عملية تربية التذوق، لأن الفرد يختار ما يحب، ولكنه لا يشعر نحو ما يفرض عليه إلا بالضيق أو الكراهية.. وما يبدأ بالضيق أو الكراهية من الصعب أن ينتهي إلى الحب أو التذوق..

ج. **الصبر والأناة:** فالتذوق عادة يستغرق وقتاً، ولذلك يجب أن نذرع بالصبر والأناة حتى تتفتح أبواب الاستمتاع أمام الأطفال بطريقة طبيعية تؤدي بهم إلى التذوق السليم..

د. **التأثر أو العدوى:** ونعني بهذا التأثر بشخص آخر تتوفر لديه المهارة الفنية والحماسة والحكمة، مما يساعد الطفل على فتح مغاليق نفسه.. والحماسة وحدها

الشعر والتذوق اللغوي: إن الشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع، وصور شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس أحاسيس الفن والجمال، هو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق، حيث أن كلاً منهما يغلب عليه طابع الانفعال والوجدان... والأطفال - كما رأينا- في طبيعتهم استعداد أصيل للتغني بما يستحوذ على أفتدتهم من الكلام الموسيقي المنعم، ولهذا فإن نماذج الشعر الجيدة تكون شأن كبير في هذا المجال، وشرط الجودة فيها أساسي، لأن الشعر الضعيف يدفع الطفل إلى الملل، ولا أحد يستطيع أن يكرر أغنية مرات عديدة إلا إذا كانت على قدر كاف من الجودة والتأثير..

وإذا كان شرط الجودة فيها أمراً أساسياً، فإن شرط مناسبتها لمستوى الطفل، وبخاصة من الناحيتين اللغوية والفكرية لا يقل في أهميته.

## SÖZLÜK

التذوق (masdar); "tadına varma, hoşlanma, algılama" (ذ و ق)  
 حياله (kalıp kullanım); "önünde, karşısında" (ح)  
 (ل)  
 الإدماج (dâhil olma, eriyip kaybolma) (د م ج)  
 طبّات (kurallı dişil çoğul); "kat, iç, zımn" (م)  
 طيّة (ط و ي)  
 رُسوخ (isim/masdar); "sağlamlık, yerleşiklik, derinlik" (ر س خ)  
 معايير (ölçüler, standartlar) (م: معيار)  
 (ع ي ر)  
 تنعكس على (yansır, akseder) (موزاري); (ع ك)  
 (س)

الإجادة "iyilik, mükemmellik" (masdar); (ج و د)  
 رحبة "geniş, bol, ferah" (isim/sıfat); (ر ح ب)  
 العناء "bol/sık ağaçlı" (müennes isim-i tafdîl); (غ)  
 (ن)  
 تمشى مع (sül. mez. humâsi/tefa'ul); "uyum göstermek, eşlik etmek" (م ش ي)  
 السيكلوجيية "psikolojik" (yabancı kelime/sıfat); (أنظر ألفبائياً)  
 الأغاني "şarkılar, melodiler" (م: أغنية) (غ ن ي)  
 انتباه "dikkat, ilgi" (masdar); (ن ب ه)  
 التعاطف "karşılıklı sevgi" (masdar); (ع ط ف)  
 المراهقة "ergenlik, buluş" (isim); (ر ه ق)  
 أنسب "en uygun, daha münasip" (ism-i tafdîl); (ن س ب)  
 خصب "bereket, bolluk, verimlilik" (isim/masdar); (خ ص ب)  
 ملحة "ısrarlı, azimli" (eril/mâzi); (ل ح ح)  
 تصطدم "karşılaşmak, yüzleşmek, çarpışmak" (muzari/iftiâl babı); (ص د م)  
 الأزماث "krizler, buhranlar, sorunlar" (kurallı dişil çoğul); (أ ز م)  
 المسرحيات "tiyatrolar" (kurallı dişil çoğul); (م: مسرحية) (س ر ح)  
 لباقة "ustalık, maharet" (masdar); (ل ب ق)  
 عبور "geçme, atlatma, karşıya geçme" (masdar); (ع ب ر)  
 الألحان "ezgiler, melodiler, nağmeler" (kuralsız çoğul); (ل ح ن)  
 الناشئ "genç, yeni nesil" (ism-i fâil); (ن ش أ)

, (isim/masdar); “antipati, sevmeme, الكراهية nefret” (ك ر ه)  
 , (isim); “yumuşak başlılık, sabır, الأناة tahammül” (أ ن ي)  
 (eril/muzâri); “vasita olarak kullanmak, تَدَرَّع بِ, (ذ ر ع) sığınmak”  
 (م ت ع), (masdar); “eğlence, zevk, الإستمتاع العَدْوَى” (يسم); “yayılma, bulaşma, sirayet” (ع د و)  
 مَعَالِيْق (kuralsız çoğul); “kilitler, kapaklar” (م)  
 مِعْلَاقٌ (غ ل ق), (isim/mimli masdar); “güç yetirme, مَقْدِرَةٌ kabiliyet” (ق د ر)  
 مَقْدُور (ism-i mef’ûl); “imkân dahilinde olan, (ق د ر) yapılabilir”  
 التَّلْقَائِي (ism-i mensûb/sıfat); “doğrudan” (ل ق ي)  
 يَنْبُغُ مِنْ (muzari); “kaynaklanır, çıkar” (ن ب ع)  
 الإِنْتِعَال (masdar); “sahte/yapmacık davranma” (ف ع ل)  
 التَّصْنَع (masdar); “zoraki yapma, yapmacık” (ن ع ص)  
 التَّظَاهُر (masdar); “mahsusdan davranma, iki (ظ ه ر) yüzlülük”  
 لا يُجْدِي (menfi muzari); “faydası dokunmaz, kâr (ج د و) etmez”  
 الإِبْتِكَارِيَّة (isim); “orijinallik, yenilik” (ب ك ر)  
 لا يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ (kalıp kullanım); “akla gelmez, (خ ط ر) tahmin edilemez”

الرَّقِيقُ (isim/sıfat); “ince, hassas” (ر ق ق)  
 الوَاعِي (ism-i fâil); “dikkatli, uyanık” (و ع ي)  
 التَّمثِيلِيَّات (kurallı dişil çoğu); “operalar” (م ث ل)  
 إِسْتِنَارَةٌ (masdar); “uyandırma, harekete geçirme” (ث و ر)  
 الأَخْيَالُ (kuralsız çoğul); “hayaller, imajlar” (خ ي ل)  
 المَعْقَد (ism-i mef’ûl); “karmaşık, kompleks, (ع ق د) çetrefilli”  
 الجَانِبِيَّة (isim/sıfat); “yan, tali, ikincil” (ج ن ب)  
 التَّافَهُ (isim/sıfat); “değersiz, önemsiz, sıradan” (ت ف ه)  
 يَنْسَاقُ (muzâri/infîâl babı); “sürüklenmek” (س و ق)  
 تَيَّارٌ (isim); “akım, akıntı, cereyan” (ت ي ر)  
 إِيقَاعٌ (isim/masdar); “ritim” (و ق ع)  
 يَسْتَحُوذُ عَلَى (muzâri/istif’âl babı); “ele (ح و ذ) geçirmek, hâkim olmak”  
 الْمُنْعَمُ (ism-i mef’ûl); “nağmeli, melodili” (ن غ م)  
 الْمَلَكُ (isim/masdar); “usanç, bıkkınlık” (م ل ل)

## ALİŞTIRMALAR

التدريب الأول: أكمل هذه الجملة.

1. تعتبر فترة المراهقة على وجه الخصوص، أنسب

مراحل الحياة لنمو...

A. الذوق

1. ويرتبط بهذا ألا نسرف في التعمق اللفظي المعقد،  
أو المناقشات الجانبية في مجال التذوق.

A. يلتقي

B. ينفصل

C. يتمسك

D. يتصل

E. يختلف

2. ولكنه لا يشعر نحو ما يفرض عليه إلا بالضيق  
أو الكراهية.

A. ابتسامه

B. انقباض

C. عسر

D. بسط

E. واسع

القواعد:

التدريب الرابع: أعرب ما تحته خط في الجمل التالية.

1. إن الشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع، وصور  
شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس

أحاسيس الفن والجمال.

A. خبر إن

B. مفعول به

C. صفة

D. حال

E. اسم لكن

2. علينا أن نكون قادرين على أن نثير ميول

الأطفال ونوجههم إلى كيفية الوصول إلى المعنى  
بأنفسهم.

A. فاعل

B. اسم كان

C. مفعول به

B. العواطف السيئة

C. التذوق اللغوي

D. الطفل

E. المنطق

2. إن الشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع، وصور

شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس

أحاسيس...

A. الحقد والغضب

B. الحزن

C. الكراهية

D. الفن والجمال

E. الوفاء

التركيب:

التدريب الثاني: إختَر مُرَادِفَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا حَظٌّ.

1. ولعل طبيعة الشاب المتغيرة في هذه الفترة، تكون

في حاجة إلى نوع من الغذاء العقلي

A. الشيخ

B. الطفل

C. الصغير

D. الفتي

E. العجوز

2. يجب أن نمده بكثير من ألوان الأدب الجيد عن

طريق القصص والأغاني وما إليها.

A. أنواع

B. جواهر

C. خصائص

D. أشخاص

E. أغراض

التدريب الثالث: إختَر مُضَادَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا حَظٌّ.

D. مضاف

E. خبر كان

3. وتتخذ النواحي الجمالية في حياتهم معاني

جديدة، وتزداد عمقاً وتأثيراً في نفوسهم.

A. حال

B. صفة

C. تمييز

D. مفعول به

E. مضاف

#### الفقرات:

التدريب الخامس: اختر الجملة الغريبة في الفقرة التالية

(I) يجب أن تتمشى تنمية التذوق اللغوي مع

الاعتبارات التربوية والسيكلوجية والفنية (II)

والقصص والأغاني والألوان المختلفة من أدب

الأطفال الجيد تعرف طريقها إلى وجدان

الأطفال (III) كان هذا في مصر والعراق منذ نحو

خمسة آلاف سنة فقط (IV) وتجذب انتباههم،

وتثير فيهم عوامل التقدير والإعجاب (V)

وتصل بهم إلى درجة التذوق ومراحل التعاطف

والاندماج

I .A

II .B

III .C

IV .D

V .E